# قصّة لوط

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# رَبِّ أَعِنْ

نبيُّ الله لوط يمتُّ بالقرابة لخليل الرحمٰن إبراهيم. وكان من أوائل من آمن بدعوته وسار معه على طريق الله المستقيم. وصحبه في حلِّه وترحاله وأينما ذهب، يتعلَّم من مدرسته التي تميَّز بها، والتي تدعو إلى التوحيد، ومكارم الأخلاق، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، إلى دين الله الحنيف.

وبقي على هذا الحال ما شاء الله له ذلك .

ثم قضى الله أن يفترق الاثنان، بأن أمر لوط أن يذهب إلى قومه في مدينة سدوم يدعوهم إلى طريق الله، لأنَّهم بغوا في الأرض بغير حق لعلَّهم يعودون إلى رشدهم.

وَدَّعَ لوط إبراهيم خليل الرحمٰن، وخرج لتنفيذ أمر الله .

وسار إلى حيث أُمر. . . إلى سدوم إحدى مدن فلسطين، وتقع فيما بين أرض الأردن وتخوم أرض العرب.

## صفات قوم لوط:

سؤال يتبادر إلى الأذهان ما هي صفات القوم الذين أرسل إليهم لوط؟

لقد تميَّز هؤلاء القوم عن سائر الناس بأنَّهم أهل سوء، فكانوا

مشركين بالله، ومجرمين في حقِّ أنفسهم، وفي حقِّ غيرهم، يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف.

وكانوا يقطعون الطريق على المارَّة بأرضهم من مسافرين وغير ذلك، يأخذون أموالهم، ويعتدون على أعراضهم ويقتلونهم، وهذه من أبشع الجرائم التي عرفتها الإنسانيَّة. قال تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: 29].

وكانوا يخونون الأمانات، ويوصون بعضهم البعض بإقامة الإثم والعدوان، ويتظاهرون ويتفاخرون بذلك.

وكانوا يأتون في ناديهم المنكر[1]. ومن هذا المنكر أنهم كانوا يضربون بالحصى من يمرُّ بهم ويسخرون منه، إلى غير ذلك من قلة الحياء وانعدام الشهامة والمروءة بينهم.

ولم يكتفوا بذلك بل إنَّهم ابتكروا أبشع الجرائم في حقِّ الإنسانيَّة، فتزيَّنوا بالفاحشة وتباهوا بها، بأنهم السبّاقون إليها، وهي إتيان الذكور للذكور دون النساء، وذلك بمخالفتهم للطبيعة الربانيَّة والفطرة السليمة التي فطر الناس عليها. مما جعل نهايتهم أن دُمِّروا تدميراً. ومن فعل فعلهم ممن جاء بعدهم يسمَّى: لوطيًّا نسبة إلى قوم لوط.

## دعوته في قومه وحواره معهم:

إلى هؤلاء القوم الشرِّيرين أُرسل نبيُّ الله لوط. لعلَّهم يعودون إلى رشدهم، وإلى طريق الله المستقيم.

وصل لوط إلى المدينة حيث أُمر. وبدأ بدعوة قومه إلى الله عبر

(1) في ناديهم المنكر: في مجلسهم.

توحيده، وحثّهم على ترك الأعمال السيِّئة والفواحش التي انتشرت وتأصَّلت فيهم. ودعاهم إلى التمسُّك بالفضيلة، التي أمر الله بها عباده المؤمنين.

وبدلاً من أن يشكره قومه على إبدائه النصيحة لهم، هاجموه، ولم يستمعوا لما يقول. ولم يكتفوا بذلك؛ بل كانوا يكذِّبونه ويسخرون منه.

وكان يجيبهم بأنَّه مرسل من عند الله خالقهم، وأنَّه أمين على تبليغ رسالة الله إليهم. وأنَّه لا يسألهم مالاً، أو أجراً، أو منصباً على دعواه لهم إلى طريق الصلاح والفلاح. بل ما يريده منهم هو الخير لهم بطاعة الله. ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾﴾ [الشعراء: 160-164].

وعندما لم يرتدعوا ويسمعوا لنصحه اعتمد أسلوب المواجهة معهم، بأن بيّن لهم السوء الذي يرتكبوه، ولم يسبقهم إلى فعله أحد من الناس بتعاطي الفاحشة مع الغرباء الذين يمرُّون بأرضهم من الذكور، ويتركون نساءهم اللواتي أحلَّهن الله لهم.

فأصرُّوا على فعلهم وسئموا نصحه لهم. وقالوا له: لئن لم ترتجع عن نصحنا وتكفَّ لسانك عنا، فإنَّا سنخرجك من قريتنا. فأنكر ما هم عليه من أمور السوء والفاحشة التي لا يريدون الإقلاع عن فعلها وقال لهم: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾﴾[1] [الشعراء: 165-168].

(1) من القالين: أي من المبغضين له أشدَّ البغض.

ولما ألحَّ عليهم بالعظات والإنذار هدَّدوه بالرجم تارة، وبطرده من قريتهم تارة أخرى.

عندئذٍ قال لهم لوط كإنذار أخير: لئن لم تتركوا أفعالكم المنكرة هذه وتعودوا إلى رشدكم وإلى الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها في الزواج، فإني أخاف عليكم من عذاب الله القادر على تدميركم كما دمَّر الكافرين من قبلكم من الأمم البائدة. ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [العنكبوت: 29-30].

ولما رأى معاندتهم له، ولم يؤمن معه إلا أهل بيته، وأنَّ دعوته لهم لا طائل منها، دعا ربَّه أن ينجِّيه من القوم الظالمين فقال: ﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: 169].

## الإنذار بالهلاك ووجود الضيوف:

استجاب الله لنبيِّه لوط وأراد له النجاة وهلاك قومه، وهيَّأ الأسباب لذلك. فأرسل ثلاثاً من الملائكة بعد أن تشكَّلوا بشكل البشر، وتميَّزوا بالحسن والجمال وأتوا كضيوف إلى منزل لوط.

وحينما وصلوا إلى القرية وأتوا إلى منزل لوط، لم يكن يعرف أنَّهم ملائكة. فأراد استقبالهم كما يستقبل الضيف الغريب، وأن يقوم بواجبهم من حيث الضيافة والتكريم وهي الصفة التي يتميَّز بها المؤمن حينما ينزل عنده ضيف.

وأتوا منزله، وكان من عادة قومه إذا ما رأوا غريباً هجموا عليه واعتدوا عليه وفعلوا به الفاحشة.

ودخل الضيوف الدار تحت جنح الظلام ولم يرهم أحد. فما كان من زوجة لوط الكافرة إلا أن تسلّلت من البيت، وذهبت لتخبر أهل القرية بأن لوطاً قد جاءه ضيوف حسان.

وما أن سمع هؤلاء الكفرة بالخبر من هذه العجوز، حتى هرعوا مسرعين إلى حيث أشارت. وبدأوا ينادون لوطاً ليخرج لهم ضيوفه. فاشتدَّ عليه الأمر وقال: هذا يوم صعب... عصيب... عسير.

وتساءل بينه وبين نفسه كيف علموا بأمر الضيوف ولم يرهم أحد؟!

من الذي أخبرهم؟

إنَّها زوجته الكافرة هي التي فعلت ذلك. فما كان منه إلا أن ترك ضيوفه ونسي أن يقدم لهم طعاماً واجب الضيافة. فكان حزيناً.. ضيِّق الصدر.. وأنساه الخوف والهمّ أن يقدم إليهم طعاماً.

ومن هول الموقف والحيرة التي ألمَّتْ به، خرج إلى قومه وقال في نفسه: ربَّما إن ناشدت فيهم العقول يعودوا عما جاءوا من أجله.

فقام يناشدهم ويقول لهم: هؤلاء بناتي هن أطهر لكم أي: أن تتزوجوا من المؤمنات وهي الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها.

فهل استمعوا له؟

بالطبع لا، بل ازدادوا مهاجمة له وألحُّوا في طلب الضيوف الغرباء. فناشدهم مجدَّداً ولكن بطريقة أخرى، فقال لهم: أين المروءة والشهامة عندكم؟ يريد تذكيرهم بأن كرم الضيافة واجب، وأن هذا الأمر منتشر بين الناس في محيطهم ويريد منهم ألَّا يفضحوه أمام ضيوفه. ولكن كلامه معهم ذهب أدراج الرياح. انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ

إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود: 77-78].

فما كان جواب قومه له إلا أن ردُّوا عليه ساخرين من كلامه و﴿قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ [هود: 79]. أي: لقد علمت يا لوط أن بناتك لسن مبتغى مجيئنا إليك. وأنت تعلم ما نريد. فنحن نريد الرجال لا النساء بكل وقاحة.

وزادوا على ذلك بأن قالوا بلهجة السخرية واللؤم: يجب إخراج لوط بمن آمن معه من المؤمنين ذلك بأنَّهم أناس يتطهَّرون. قال تعالى مخبراً عنهم: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [النمل: 56].

وعندما فقد نبيُّ الله لوط الأمل منهم ومن علاجهم. وعلم أن كلَّ الكلام لم يعد ينفع معهم. تمنَّى لو كان معه عدد من المؤمنين ليقاتلهم. و﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: 80].

وعاد إلى ضيوفه لا يدري ماذا يفعل بهم. وأين يخبّئهم من بطش قومه الفاسدين. فقال لهم: إن قومه قوم سوء. وإنه لا يدري ماذا يفعل، وثورة الغضب الشديد من قومه بادية عليه وعلى قسمات وجهه.

بينما ضيوفه تميَّزوا بالهدوء والرزانة أمام هذا الموقف العصيب. فما كان منهم إلا أن هدَّأوا من روعه وكشفوا له عن حقيقتهم بأنَّهم ملائكة مأمورين بأن يأتوه ليخلِّصوه من قومه المفسدين، وأنَّه ناج بمن آمن معه من أهله، وأنَّ قومه سيلاقون حتفهم. ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ

ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [العنكبوت: 33-35].

## هلاك الكافرين ونجاة المؤمنين:

هدّأت الملائكة من روع لوط وقالوا له: إن ركنك لشديد وهو ركن الله القادر على نصر من يلجأ إليه. وأضافوا بكلامهم له: إنَّ قومه لن يصلوا إليه ولا إلى أي أحد من أهل بيته المؤمنين.

وبينما القوم في الخارج يقومون بالضجيج، ويريدون أن يدخلوا بيت لوط لأخذ الضيوف. إذا بهم قد أصابهم من الله شيء أفقدهم أبصارهم. فراحوا يتخبَّطون ولا يدرون ما يفعلون، فتركوه ومضوا لا يدرون ما الذي أصابهم.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾﴾ [القمر: 37-38].

وبعد أن سكن لوط وارتاح، طلبت منه الملائكة أن يذهب بصحبة أهله ويترك قرية الظالمين لأن العذاب سيأتيهم، وطلبوا منه وممن معه من المؤمنين أن لا يلتفت منهم أحد إلى الوراء كي لا يصيبهم ما سيصيب أهل القرية المجرمين.

وأخبروه بأنَّ امرأته الكافرة سيصيبها ما أصاب أهل القرية.

وسأل لوط الملائكة الكرام عن موعد نزول العذاب، وكأنَّه استبطأ ذلك من غيظه منهم. فقالوا: إنَّ موعدهم الصبح وهو موعد قريب بالنسبة لما لاقاه من صعوبات وأهوال مع قومه الفجرة.

وعندما علم بذلك، أمر أهل بيته المؤمنين وهم الوحيدون في القرية

الذين آمنوا معه، بالذهاب برفقته. وأمرهم بما قالته الملائكة الكرام: بأن لا يلتفت منهم أحد إلى الوراء. كي لا يصيبهم، ما سيصيب أهل القرية. وكانت زوجته ممن ذهب معه.

وسار الجميع في هذه الليلة، وعملوا بما أمرهم به نبيُّ الله لوط. وما إن ابتعدوا عن القرية، حتى بدأ موعد الصبح، وبدأ نزول العذاب على أهل القرية، بأن جاءتهم الحصى من عند الرحمٰن تدمِّرهم وتزلزل بهم الأرض.

وبدأ تدمير القرية وعلت أصوات الدمار والخراب والصراخ والعويل من الكافرين. وجعل الله عالي القرية سافلها، وأمطرها بحجارة من سجيل[1]. فأهلكها بمن فيها وما حولها. وذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ[2] ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً[3] عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود: 82-83].

وحمل الفضول امرأة لوط الكافرة على الالتفات إلى الوراء، وإذا بها تصاب بما أصيب به أهل القرية، فماتت من فورها.

ولم يلتفت إليها أحد من المؤمنين تبعاً لنصيحة لوط.

ومات الجميع بإصرارهم على ذنبهم. ولم يبق إلا آثار منازلهم الخربة. ومنها آثار الحجارة التي رجموا بها والديار الخربة. وفي ذلك عبرة لقوم يستعملون عقولهم في هلاك الأقوام التي لم ترتجع إلى الله

(1) من سجيل: من طين.
(2) منضود: أي متتابع بعضه إثر بعض.
(3) مسوَّمة: معلَّمة، خاصة بهم لا تصيب غيرهم.

﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ[1] أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ[2] ﴿٥٤﴾﴾ [النجم: 53-54].

ودُمِّرَتْ سدوم عن آخرها، وكذلك ما حولها من مناطق وتعرف بقرى لوط. وهي الآن مكان البحر الميِّت في غور الأردن.

وهذا البحر كثير الملح ويختلف عن غيره من البحار من حيث كثافة الملوحة. وفي نظرة على البحار الأخرى وملوحتها، يظهر أن ماءها مبارك، يعيش فيه العديد من أنواع الأسماك، حتى إن بعض الطيور تطير فوقها تطلب الرزق. بينما البحر الميِّت سمِّي ميِّتاً لكثافة الملح الذي يحويه. وهذا البحر خال من الحياة فلا تستطيع الأسماك العيش فيه، ولا يطير فوقه أي طير. ومن شدة الملوحة فيه إن الإنسان يستطيع أن يطفو على سطحه ببساطة متناهية.

ومن شدة ما فعله قوم لوط من الفاحشة، أن جعلها الله أدنى نقطة في الأرض[3]. قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ﴾[4] [الروم: 2-3].

أما لوط فقد أنجاه الله بمن معه من المؤمنين، وذهب يدعو الله في أرض أخرى بين أناس يُقَدّرون ما يقول.

---

(1) والمؤتفكة: من الإفك والبهتان الذي اتّصفوا به وهي أمة لوط، وقد أهواهم الله في الهاوية وخسف بهم الأرض.

(2) فغشّاها ما غشّى: من العذاب والدمار والخسف والتنكيل الذي لحق بها فأبادها عن آخرها.

(3) هذه النقطة تنخفض 314 متراً تقريباً عن مستوى سطح البحار والمحيطات.

(4) وقرب هذا المكان قامت معركة كبيرة بين الروم الفرس. كما ذكر في مطلع سورة الروم.

وقصة لوط مع قومه موجودة في القرآن الكريم في عدَّة مواضع. اخترنا منها قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾﴾ [الشعراء: 160-175].

## العِبَر من قصَّة لوط:

يؤخذ من قصَّة لوط عدة عبر، منها:

1 - إنَّ الإنسان مخيَّر في تصرُّفاته التي يحاسب عليها، وما الرسل الكرام الذين أرسلهم الله إلَّا لهداية الناس وكي لا يكون للناس على الله حجة يوم القيامة، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: 40].

2 - ليس بالضرورة أن يكون أهل الرجل الصالح كلُّهم صالحون. وما الهداية إلا من عند الله تعالى. فهذا مثلاً نبيُّ الله لوط ابتلي بامرأة كافرة رغم أن زوجها نبي، وكذلك نبيُّ الله نوح أيضاً قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ [التحريم: 10]. وهناك حالات كثيرة في المجتمع عكس ذلك.

فكم من أصحاب بيوت غير صالحين، وعائلاتهم على صلاح ومثالٍ يحتذى في التصرف والسلوك.

3 - إن الله ينصر المؤمنين وينجّيهم من يد الكفرة الظالمين ولو بعد حين، فإنَّ الله ينصر من ينصره . وما على المؤمنين إلّا الصبر والالتجاء إليه.

4 - إنَّ تدمير قرى قوم لوط جُعِلَ مكانه بحر ميّت ذو ملح أُجاج، خالٍ من الحياة، وجُعِلَ أدنى مكان في الأرض لِهَوْلِ ما كانوا يعملون من الفواحش.